

## رسالة يعقوب

يوجه يعقوب هذه الرسالة إلى مسيحيين من أصل يهودي، فيشجعهم على احتمال التجارب والمحن التي يتعرضون لها، ويحثهم على تجنب الأخطار التي تهدد سلوكهم المسيحي، والتلحي بالفضائل العملية النابعة من الإيمان.

### التحية

1

من يعقوب، عبد الله والرَّب يسوع المسيح، إلى أسباط اليهود الاثني عشر، المُسَمَّينَ في كُلِّ مَكَانٍ سَلَامًا!

### نصرة وسط المحن

<sup>2</sup> يَا إِخْوَتِي، عِنْدَمَا تَنْزِلُ بِكُمْ النَّجَارِبُ وَالْمَحَنُ الْمُخْتَلِفَةُ، اعْتَبِرُوهَا سَبِيلًا إِلَى الْفَرَحِ الْكُلِّيِّ. <sup>3</sup> وَكُونُوا عَلَى ثِقَةٍ بِأَنَّ امْتِحَانَ إِيمَانِكُمْ هَذَا يُنتِجُ صَبْرًا. <sup>4</sup> وَدَعُوا الصَّبْرَ يَعْمَلُ عَمَلَهُ الْكَامِلَ فِيكُمْ، لِكَيْ يَكْتَمِلَ نُضُوجُكُمْ وَتَصِيرُوا أَقْوِيَاءَ قَادِرِينَ عَلَى مُوَاجَهَةِ جَمِيعِ الْأَحْوَالِ. <sup>5</sup> وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِحَاجَةٍ إِلَى الْحِكْمَةِ، فَلْيَطْلُبْ مِنَ اللَّهِ الَّذِي يُعْطِي الْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلَا يُعَيِّرُ. فَسَيُعْطِي لَهُ. <sup>6</sup> وَإِنَّمَا عَلَيْهِ أَنْ يَطْلُبَ ذَلِكَ بِإِيمَانٍ، دُونَ أَيِّ تَرَدُّدٍ أَوْ شَكٍّ. فَإِنَّ الْمُتَرَدِّدَ كَمَوْجَةِ الْبَحْرِ تَتَلَاعَبُ بِهَا الرِّيَّاحُ فَتَقْذِفُهَا وَتَرُدُّهَا! <sup>7</sup> فَلَا يَتَوَهَّمُ الْمُتَرَدِّدُ أَنَّهُ يَبَالُ شَيْئًا مِنَ الرَّبِّ. <sup>8</sup> فَعِنْدَمَا يَكُونُ الْإِنْسَانُ بَرًّا بَيِّنًا، لَا يَنْبَغُ عَلَيْهِ قَرَارٌ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ.

### الغني والفقير

<sup>9</sup> مَنْ كَانَ فَقِيرًا وَأَخًا مُؤْمِنًا، فَلْيُسِرَّ بِمَقَامِهِ الَّذِي رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ. <sup>10</sup> وَأَمَّا الْغَنِيُّ، فَعَلَيْهِ أَنْ يُسِرَّ بِأَنَّ مَا لَهُ لَا يُعْنِيهِ عَنِ اللَّهِ: لِأَنَّ نَهَائِيَهُ سَتَكُونُ كِنَهَائِيَةِ الْأَعْشَابِ الْمُرْهَرَةِ. <sup>11</sup> فَعِنْدَمَا تُشْرِقُ الشَّمْسُ بِحَرِّهَا الْمُحْرِقِ، تُبَيِّسُ تِلْكَ الْأَعْشَابَ، فَيَسْقُطُ زَهْرُهَا، وَيَبْلُغُ جَمَالَ مَنْظَرِهَا. هَكَذَا يَدْبُلُ الْغَنِيُّ فِي طَرْقِهِ!

### الله لا يجرب أحدًا

<sup>12</sup> طُوبَى لِمَنْ يَتَحَمَّلُ الْمُحَنَّةَ بِصَبْرٍ. فَإِنَّهُ، بَعْدَ أَنْ يَجْتَازَ الْامْتِحَانَ بِنَجَاحٍ، سَيَبَالُ «إِلْكَالِ الْحَيَاةِ» الَّذِي وَعَدَ بِهِ الرَّبُّ مُحِبِّيهِ! <sup>13</sup> وَإِذَا تَعَرَّضَ أَحَدٌ لِتَجْرِبَةٍ مَا، فَلَا يَقُلْ: «إِنَّ اللَّهَ يُجْرِبُنِي!» ذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُجْرِبَهُ الشَّرُّ، وَهُوَ لَا يُجْرِبُ بِهِ أَحَدًا. <sup>14</sup> وَلَكِنَّ الْإِنْسَانَ يَسْقُطُ فِي التَّجْرِبَةِ حِينَ يَنْدَفِعَ مَخْدُوعًا وَرَاءَ شَهْوَتِهِ.

<sup>15</sup> فَإِذَا مَا حَبَلَتِ الشَّهْوَةُ وَلَدَتِ الْخَطِيئَةَ. وَمَتَى نَضَجَتِ الْخَطِيئَةُ، أَنْتَجَتِ الْمَوْتَ. <sup>16</sup> فَيَا إِخْوَتِي الْأَحْبَاءَ، لَا تَضَلُّوا: <sup>17</sup> إِنَّ كُلَّ عَطِيئَةٍ صَالِحَةٍ وَهِيَّةٍ كَامِلَةٍ إِنَّمَا تَنْزِلُ مِنْ فَوْقٍ، مِنْ لَدُنْ أَبِي الْأَنْوَارِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ تَحَوُّلٌ، وَلَا ظِلٌّ لِأَنَّهُ لَا يَدُورُ. <sup>18</sup> وَهُوَ قَدْ شَاءَ أَنْ يَجْعَلَنَا أَوْلَادًا لَهُ، فَوَلَدَنَا بِكَلِمَتِهِ، كَلِمَةَ الْحَقِّ. وَغَايَتُهُ أَنْ نَكُونَ بَاكُورَةَ خَلِيقَتِهِ.

<sup>19</sup> لِذَلِكَ، يَا إِخْوَتِي الْأَحْبَاءَ، عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ مُسْرِعًا إِلَى الْإِصْغَاءِ، غَيْرَ مُتَسَرِّعٍ فِي الْكَلَامِ، بَطِيءٍ الْعَضْبِ. <sup>20</sup> لِأَنَّ الْإِنْسَانَ، إِذَا غَضِبَ، لَا يَعْمَلُ الصَّلَاحَ الَّذِي يُرِيدُهُ اللَّهُ.

### اسمعوا واعملوا

<sup>21</sup> إِذَنْ، تَخَلَّصُوا مِنْ كُلِّ مَا فِي حَيَاتِكُمْ مِنْ نَجَاسَةٍ وَشَرٍّ مُتْرَايِدٍ. وَلْيَكُنْ قَبُولُكُمْ لِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي غَرَسَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ، قَبُولًا وَدِيْعًا. فَهِيَ الْقَادِرَةُ أَنْ تُخَلِّصَ نُفُوسَكُمْ. <sup>22</sup> لَا تَكْتَفُوا فَقَطْ بِسَمَاعِهَا،

بَلْ اَعْمَلُوا بِهَا، وَالْأَكْثَرُ نَعُشُونَ أَنْفُسَكُمْ. <sup>23</sup> فَالَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا، يَكُونُ كَمَنْ يَنْظُرُ إِلَى الْمَرْأَةِ لِشَاهِدَةٍ وَجْهَهُ فِيهَا. <sup>24</sup> وَبَعْدَ أَنْ يَرَى نَفْسَهُ، يَذْهَبُ فَيَنْسَى صُورَتَهُ حَالًا. <sup>25</sup> أَمَّا الَّذِي يَنْظُرُ بِالنَّدِيقِ فِي الْقَانُونِ الْكَامِلِ، قَانُونِ الْحُرِّيَّةِ، وَيُؤَاطِبُ عَلَى ذَلِكَ، فَيَكُونُ كَمَنْ يَعْمَلُ بِالْكَلِمَةِ لَا كَمَنْ يَسْمَعُهَا وَيَسْأَهَا، فَإِنَّ اللَّهَ يُبَارِكُهُ كَثِيرًا فِي كُلِّ مَا يَعْمَلُهُ. <sup>26</sup> وَإِنْ ظَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ مُتَدَيِّنٌ، وَهُوَ لَا يُلْجِمُ لِسَانَهُ، فَإِنَّهُ يَعْشُ قَلْبَهُ، وَدِيَانَتُهُ غَيْرُ نَافِعَةٍ! <sup>27</sup> فَالَّذِي يَتَّهَمُ النَّفْسَ فِي نَظَرِ اللَّهِ الْآبِ، تَنْظَرُ فِي زِيَارَةِ الْإِيْتَامِ وَالْأَرَامِلِ لِإِعَانَتِهِمْ فِي ضَيْقِهِمْ، وَفِي صِيَانَةِ النَّفْسِ مِنَ التَّلَوُّثِ يَفْسَادِ الْعَالَمِ.

## التحذير من الانحياز

2

يَا إِخْوَتِي، نَظَرًا لِإِيمَانِكُمْ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، رَبِّ الْمَجْدِ، لَا تُعَامِلُوا النَّاسَ بِالْإِنْحِيَازِ وَالْتَّمِيِزِ! <sup>2</sup> لِنَقْرَضَ أَنْ إِنْسَانَيْنِ دَخَلَا مَجْمَعَكُمْ، أَحَدُهُمَا غَنِيٌّ يَلْبَسُ ثِيَابًا فَاخِرَةً وَيُرِيُّ أَصَابِعَهُ بِخَوَاتِمٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَالْآخَرُ فَقِيرٌ يَلْبَسُ ثِيَابًا رَثَةً. <sup>3</sup> فَإِنْ رَحَّبْتُمْ بِالْغَنِيِّ قَائِلِينَ: «تَفَضَّلْ، اجْلِسْ هُنَا فِي الصَّدْرِ!» ثُمَّ قُلْتُمْ لِلْفَقِيرِ: «وَأَنْتَ، قِفْ هُنَاكَ، أَوْ اقْعُدْ عَلَى الْأَرْضِ عِنْدَ أَقْدَامِنَا!» <sup>4</sup> فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤَكِّدُ أَنَّكُمْ تُمَيِّزُونَ بَيْنَ النَّاسِ بِحَسَبِ طَبَقَاتِهِمْ، جَاعِلِينَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ فِضَاءً ذَوِي أَفْكَارٍ سَيِّئَةٍ! <sup>5</sup> فَيَا إِخْوَتِي الْأَحْبَاءَ، أَمَّا اخْتَارَ اللَّهُ الْفُقَرَاءَ فِي نَظَرِ النَّاسِ لِجَعْلِهِمْ أَغْنِيَاءَ فِي الْإِيمَانِ، وَيُعْطِيَهُمْ حَقَّ الْإِرْتِ فِي الْمَلَكُوتِ الَّذِي وَعَدَ بِهِ مُحِبِّهِ؟ <sup>6</sup> وَلَكِنَّكُمْ أَنْتُمْ عَامِلْتُمْ الْفَقِيرَ مُعَامَلَةً مُهَيِّئَةً. أَلَا تَعْرِفُونَ أَنَّ الْأَغْنِيَاءَ هُمْ الَّذِينَ يَسَلْطُونَ عَلَيْكُمْ وَيَجْرُونَكُمْ إِلَى الْمَحَاكِمِ، <sup>7</sup> وَهُمْ الَّذِينَ يَسْتَهْزِئُونَ بِالْمَسِيحِ الَّذِي تَحْمِلُونَ اسْمَهُ الْجَمِيلَ؟

<sup>8</sup> مَا أَحْسَنَ عَمَلَكُمْ حِينَ تُطِيفُونَ تِلْكَ الْقَاعِدَةَ الْمُلُوكِيَّةَ الْوَارِدَةَ فِي الْكِتَابِ: «سُحِبْ قَرِيْبَكَ كَمَا تُحِبُّ نَفْسَكَ!» <sup>9</sup> وَلَكِنْ عِنْدَمَا تُعَامِلُونَ النَّاسَ بِالْإِنْحِيَازِ وَالْتَّمِيِزِ، تَرْتَكِبُونَ خَطِيئَةً وَتَحْكُمُ عَلَيْكُمْ الشَّرِيعَةُ بِاعْتِبَارِكُمْ مُخَالِفِينَ لَهَا. <sup>10</sup> فَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّ مَنْ يُطِيعُ جَمِيعَ الْوَصَايَا الْوَارِدَةَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى، وَيُخَالِفُ وَاحِدَةً مِنْهَا فَقَطْ، يَصِيرُ مُذْنِبًا، تَمَامًا كَالَّذِي يُخَالِفُ الْوَصَايَا كُلَّهَا. <sup>11</sup> فَإِنَّ اللَّهَ، مَثَلًا، قَالَ: «لَا تَزْنِ» كَمَا قَالَ: «لَا تَقْتُلْ!» فَإِنْ لَمْ تَزْنِ، وَلَكِنْ قَتَلْتَ، فَقَدْ خَرَفْتَ الشَّرِيعَةَ. <sup>12</sup> إِذَنْ، تَصْرَفُوا فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ بِحَسَبِ قَانُونِ الْحُرِّيَّةِ، كَأَنَّكُمْ سَوْفَ تُحَاكَمُونَ وَقَفًا لَهُ. <sup>13</sup> فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْحُكْمُ عَلَى الَّذِينَ لَا يُمَارِسُونَ الرَّحْمَةَ، حُكْمًا خَالِيًا مِنَ الرَّحْمَةِ، أَمَّا الرَّحْمَةُ فَهِيَ تَتَفَوَّقُ عَلَى الْحُكْمِ!

## إيمان بدون أعمال ميت

<sup>14</sup> يَا إِخْوَتِي، هَلْ يَنْفَعُ أَحَدًا أَنْ يَدَّعِي أَنَّهُ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ لَهُ أَعْمَالٌ تُثَبِّتُ ذَلِكَ، هَلْ يَفْعَلُ إِيْمَانٌ مِثْلَ هَذَا أَنْ يَخْلُصَهُ؟ <sup>15</sup> لِنَقْرَضَ أَنْ أَحَا أَوْ أُخْتًا كَانَا بِحَاجَةٍ شَدِيدَةٍ إِلَى الثِّيَابِ وَالطَّعَامِ الْيَوْمِيِّ، <sup>16</sup> وَقَالَ لَهُمَا أَحَدُكُمْ: «أَتَمَنَّى لَكُمَا كُلَّ خَيْرٍ. الْبَسَا ثِيَابًا دَافِيَةً، وَكُلَا طَعَامًا جَيِّدًا!» دُونَ أَنْ يُقَدِّمَ لَهُمَا مَا يَحْتَاجَانِ إِلَيْهِ مِنْ ثِيَابٍ وَطَعَامٍ، فَأَيُّ نَفْعٍ فِي ذَلِكَ؟ <sup>17</sup> هَكَذَا نَرَى أَنَّ الْإِيمَانَ وَحْدَهُ مَيِّتٌ مَا لَمْ تَنْتُجْ عَنْهُ أَعْمَالٌ. <sup>18</sup> وَرَبَّمَا قَالَ أَحَدُكُمْ: «أَنْتَ لَكَ إِيْمَانٌ وَأَنَا لِي أَعْمَالٌ». أَرِنِي كَيْفَ يَكُونُ إِيْمَانُكَ مِنْ غَيْرِ أَعْمَالٍ، وَأَنَا أُرِيكَ كَيْفَ يَكُونُ إِيْمَانِي بِأَعْمَالِي.

<sup>19</sup> أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ؟ حَسَنًا نَفْعَلْ! وَالشَّيَاطِينُ أَيْضًا تُؤْمِنُ بِهَذِهِ الْحَقِيقَةِ، وَلَكِنَّهَا تَرْتَعِدُ خَوْفًا. <sup>20</sup> وَهَذَا يُؤَكِّدُ لَكَ، أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الْغَيْبِيُّ، أَنَّ الْإِيمَانَ الَّذِي لَا تَنْتُجُ عَنْهُ أَعْمَالٌ هُوَ إِيْمَانٌ مَيِّتٌ!

<sup>21</sup> لِنَأْخُذْ أَبَانَا إِبْرَاهِيمَ مَثَلًا: كَيْفَ تَبَرَّرَ؟ أَلَيْسَ بِأَعْمَالِهِ، إِذْ أَصْعَدَ ابْنَهُ إِسْحَاقَ عَلَى الْمَذْبُوحِ <sup>22</sup> فَأَنْتَ تَرَى أَنَّ إِيْمَانَ إِبْرَاهِيمَ قَدْ رَافَقَتْهُ الْأَعْمَالُ. فَيَا أَعْمَالَ قَدِ اكْتَمَلِ الْإِيْمَانُ. <sup>23</sup> وَهَكَذَا، تَمَّ مَا قَالَهُ الْكِتَابُ: «أَمِنْ إِبْرَاهِيمَ بِاللَّهِ، فَحُسِبَ لَهُ ذَلِكَ بَرًّا»، حَتَّى إِنَّهُ دُعِيَ «خَلِيلَ اللَّهِ». <sup>24</sup> فَتَرَوْنَ إِذَنْ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَبَرَّرُ بِإِيْمَانِهِ فَقَطْ، بَلْ بِأَعْمَالِهِ أَيْضًا. <sup>25</sup> عَلَى هَذَا الْأَسَاسِ أَيْضًا، تَبَرَّرَتْ رَاخَابُ الَّتِي كَانَتْ زَانِيَةً: فَقَدْ اسْتَقْبَلَتْ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ أَرْسَلَا إِلَيْهَا، وَصَرَفَتْهُمَا فِي طَرِيقِ آخَرَ. <sup>26</sup> فَكَمَا أَنَّ جِسْمَ الْإِنْسَانِ يَكُونُ مَيِّتًا إِذَا فَارَقَتْهُ الرُّوحُ، كَذَلِكَ يَكُونُ الْإِيْمَانُ مَيِّتًا إِذَا لَمْ تُرَافِقْهُ الْأَعْمَالُ!

## اللسان كالنار خطراً

3

يَا إِخْوَتِي، لَا تَنَسَابُوا كَيْ تَجْعَلُوا أَنْفُسَكُمْ مُعَلِّمِينَ لِغَيْرِكُمْ فَتَزِيدُوا عَدَدَ الْمُعَلِّمِينَ! وَادْكُرُوا أَنَّنَا، نَحْنُ الْمُعَلِّمِينَ، سَوْفَ نَحَاسِبُ حِسَاباً أَفْسَى مِنْ غَيْرِنَا.<sup>2</sup> فَإِنَّا جَمِيعاً مُعَرَّضُونَ لِلْوُفُوعِ فِي أخطاءٍ كَثِيرَةٍ. وَلَكِنْ مَنْ يُلْجِمُ لِسَانَهُ وَلَا يُخْطِيءُ فِي كَلَامِهِ هُوَ نَاصِحٌ يَقْدِرُ أَنْ يُسَيِّطَرَ عَلَى طَبِيعَتِهِ سَيِّطْرَةً تَامَةً.<sup>3</sup> فَحِينَ نَضَعُ لِحَاماً فِي فَمِ حِصَانٍ، نَنَمَكُنُ مِنْ تَوْجِيهِهِ وَاقْتِيَادِهِ كَمَا نُرِيدُ.<sup>4</sup> وَمَهْمَا كَانَتِ السَّفِينَةُ كَبِيرَةً وَالرِّيَّاحُ الَّتِي تَدْفَعُهَا قَوِيَّةً وَهَوْجَاءً، فَبِدَقَّةٍ صَغِيرَةٍ جِدًّا يَتَحَكَّمُ الرِّبَانُ فِيهَا وَيَسُوقُهَا إِلَى الْجِهَةِ الَّتِي يُرِيدُ. كَذَلِكَ اللِّسَانُ أَيْضاً: فَهُوَ عَضْوٌ صَغِيرٌ،<sup>5</sup> وَلَكِنْ مَا أَشَدَّ فَعَالِيَّتَهُ! انظُرُوا: إِنَّ شَرَارَةَ صَغِيرَةٍ تُحْرَقُ غَابَةً كَبِيرَةً!<sup>6</sup> وَاللِّسَانُ كَالنَّارِ خَطَرًا: فَهُوَ وَحْدَهُ، بَيْنَ أَعْضَاءِ الْجِسْمِ، جَامِعٌ لِلشَّرُورِ كُلِّهَا، وَيَلْوِثُ الْجِسْمَ كُلَّهُ بِالْفَسَادِ. إِنَّهُ يُسْعِلُ دَائِرَةَ الْكُونِ، وَيَسْتَمِدُّ نَارَهُ مِنْ جَهَنَّمَ!<sup>7</sup> مِنَ السَّهْلِ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَرُوِّضَ الْوُحُوشَ وَالطَّيُورَ وَالزَّوْاحِفَ وَالْحَيَوَانَاتِ الْبَحْرِيَّةَ، بِجَمِيعِ أَجْنَاسِهَا. فَهَذَا مَا نَرَاهُ يَحْدُثُ.<sup>8</sup> وَلَكِنْ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرُوِّضَ اللِّسَانَ. فَهُوَ شَرٌّ لَا يَنْضَبِطُ، مُمْتَلِئٌ بِالسَّمِّ الْقَتَالِ!<sup>9</sup> بِهِ تَرْفَعُ الْحَمْدَ وَالشُّكْرَ لِلرَّبِّ وَالْأَبِ، وَبِهِ تُوجَّهُ الشَّتَائِمُ إِلَى النَّاسِ الَّذِينَ خَلَقَهُمُ اللَّهُ عَلَى مِثَالِهِ.

<sup>10</sup> وَهَكَذَا، تَخْرُجُ الْبَرَكَاتُ وَاللِّعَنَاتُ مِنَ الْفَمِ الْوَاحِدِ. وَهَذَا، يَا إِخْوَتِي، يَجِبُ أَلَّا يَحْدُثَ أَبَدًا! <sup>11</sup> هَلْ سَمِعْتُمْ أَنْ تَبْعَاً وَاحِدًا يُعْطِي مَاءً عَذْبًا وَمَاءً مُرًّا مِنْ عَيْنٍ وَاحِدَةٍ؟ <sup>12</sup> أَمْ هَلْ يُمَكِّنُ، يَا إِخْوَتِي، أَنْ تُسَمِّرَ النَّيْنَةَ زَيْتُونًا، أَوْ الْكَرْمَةَ تِينًا؟ كَذَلِكَ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُعْطِيَ النَّبْعَ الْمَالِحَ مَاءً عَذْبًا.

## الحكمة السماوية

<sup>13</sup> أَبَيْتِكُمْ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ؟ إِذَنْ، عَلَى هَوْلَاءِ أَنْ يَسْلُكُوا سُلُوكًا حَسَنًا، مُظْهِرِينَ بِأَعْمَالِهِمْ تِلْكَ الْوِدَاعَةَ الَّتِي تَنْصِفُ بِهَا الْحِكْمَةَ (الْحَقِيقِيَّةَ).<sup>14</sup> أَمَا إِنْ كَانَتْ فُلُوبُكُمْ مَمْلُوءَةً بِمَرَارَةِ الْحَسَدِ وَبِالتَّحَرُّبِ، فَلَا تَفْتَخِرُوا بِحِكْمَتِكُمْ، وَلَا تُكْرِرُوا الْحَقَّ.<sup>15</sup> إِنْ هَذِهِ الْحِكْمَةُ الَّتِي تَدْعُونَهَا لَيْسَتْ نَازِلَةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، بَلْ هِيَ «حِكْمَةٌ» أَرْضِيَّةٌ بَشَرِيَّةٌ شَيْطَانِيَّةٌ.<sup>16</sup> فَحِينَ تُكُونُ مَرَارَةُ الْحَسَدِ وَالتَّحَرُّبِ، يَنْتَشِرُ الْخِلَافُ وَالْقَوُضَى وَجَمِيعُ الشَّرُورِ.<sup>17</sup> أَمَا الْحِكْمَةُ النَّازِلَةُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَهِيَ نَقِيَّةٌ طَاهِرَةٌ، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ. وَهِيَ أَيْضاً تَدْفَعُ صَاحِبِيهَا إِلَى الْمُسَالَمَةِ وَالتَّرْفُقِ. كَمَا أَنَّهَا مُطَاوِعَةٌ، مَمْلُوءَةٌ بِالرَّحْمَةِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، مُسْتَقِيمَةٌ: لَا تُمَيِّزُ وَلَا تَنْحَازُ وَلَا تُرَائِي.<sup>18</sup> وَالتَّيْرُ هُوَ ثَمَرُهُ مَا يَزْرَعُهُ فِي سَلَامٍ صَانِعُو السَّلَامِ.

## الكبرياء والطمع والحسد

4

مَنْ أَيْنَ الزَّرَاعُ وَالْخِصَامُ بَيْنَكُمْ؟ أَلَيْسَ مِنْ لَدَائِكُمْ تِلْكَ الْمُتْصَارَعَةُ فِي أَعْضَائِكُمْ؟<sup>2</sup> فَأَنْتُمْ تَرْعَبُونَ فِي امْتِلَاكِ مَا لَا يَخْصُكُمْ، لَكِنْ ذَلِكَ لَا يَتَحَقَّقُ لَكُمْ، فَتَقْتُلُونَ، وَتَحْسُدُونَ، وَلَا تَنَمَكِّنُونَ مِنْ بُلُوغِ غَايَتِكُمْ. وَهَكَذَا تَتَخَاصِمُونَ وَتَتْصَارِعُونَ! إِنَّكُمْ لَا تَمْتَلِكُونَ مَا تُرِيدُونَهُ، لِأَنَّكُمْ لَا تَطْلُبُونَهُ مِنَ اللَّهِ.<sup>3</sup> وَإِذَا طَلَبْتُمْ مِنْهُ شَيْئًا، فَإِنَّكُمْ لَا تَحْصُلُونَ عَلَيْهِ: لِأَنَّكُمْ تَطْلُبُونَ بِدَافِعِ شَرِيرٍ، إِذْ تَتَوَوَّنُ أَنْ تَسْتَهْلِكُوا مَا تَتَالَوْنَهُ لِإِسْبَاعِ شَهَوَاتِكُمْ فَقَطْ.

<sup>4</sup> أَيُّهَا الْخَوْنَةُ! أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنْ مُصَادَقَةَ الْعَالَمِ هِيَ مُعَادَاةٌ لِلَّهِ؟ فَالَّذِي يُرِيدُ أَنْ يُصَادِقَ الْعَالَمَ، يَجْعَلُ نَفْسَهُ عَدُوًّا لِلَّهِ.<sup>5</sup> أَنْظِنُونِ أَنْ الْكِتَابَ يَنْكَلِمُ عَبَثًا! هَلِ الرُّوحُ الَّذِي حَلَّ فِي دَاخِلِنَا يِعَارُ عَنْ حَسَدٍ؟<sup>6</sup> لَا، بَلْ إِنَّهُ يَجُودُ عَلَيْنَا بِعِزَّةٍ عَظِيمَةٍ. لِذَلِكَ يَقُولُ الْكِتَابُ: «إِنَّ اللَّهَ يُقَاوِمُ الْمُتَكَبِّرِينَ، وَكَلِمَتُهُ يُعْطِي الْمُتَوَاضِعِينَ نِعْمَةً». <sup>7</sup> إِذَنْ، كُونُوا خَاضِعِينَ لِلَّهِ. وَقَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرَبُ مِنْكُمْ.<sup>8</sup> اقْتَرَبُوا إِلَى اللَّهِ فَيَقْتَرِبُ إِلَيْكُمْ. أَيُّهَا الْخَاطِئُونَ تَطَفُّوا أَيْدِيَكُمْ، وَيَا أَصْحَابَ الرَّأْيَيْنِ طَهَّرُوا قُلُوبَكُمْ.<sup>9</sup> احْزَنُوا مُؤَلِّوِينَ وَنَاحِينَ وَبَاكِينَ. لِيَتَحَوَّلَ صَحْكُكُمْ إِلَى تَوَاحٍ، وَقَرَحُكُمْ إِلَى كَابَةٍ.<sup>10</sup> تَوَاضَعُوا فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ فَيَرْفَعَكُمْ!

11 وَيَا إِخْوَتِي، لَا تَدْمُوا بَعْضَكُمْ بَعْضًا. فَمَنْ يَفْعَلْ هَذَا وَيَحْكَمْ عَلَىٰ أَخِيهِ، يَطْعَنُ فِي شَرِيعَةِ اللَّهِ وَيَحْكَمْ عَلَيْهَا. فَإِنْ كُنْتَ تَحْكُمُ عَلَى الشَّرِيعَةِ، لَا تَكُونُ عَامِلًا بِهَا بَلْ تَجْعَلُ نَفْسَكَ قَاضِيًا لَهَا.  
12 وَلَيْسَ لِلشَّرِيعَةِ إِلَّا قَاضٍ وَاحِدٌ، هُوَ اللَّهُ وَاضِعُهَا، وَهُوَ وَحْدَهُ الْقَادِرُ أَنْ يَحْكُمَ بِالْخُلَاصِ أَوْ بِالْهَلَاكِ. فَمَنْ تَكُونُ أَنْتَ لِتَحْكُمَ عَلَى الْآخَرِينَ؟

### الاحتكال على الله

13 وَأَنْتُمْ، يَا مَنْ نَحْطَطُونَ قَائِلِينَ: «الْيَوْمَ أَوْ غَدًا، نَذْهَبُ إِلَى مَدِينَةِ كَذَا، وَنَقْضِي هُنَاكَ سَنَةً، فَتُنَاجِرُ وَتَرْبِحُ...» 14 مَهْلًا! فَأَنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَ مَاذَا يَحْدُثُ غَدًا! وَمَا هِيَ حَيَاتِكُمْ؟ إِنَّهَا بَخَارٌ، يَظْهَرُ قِثْرَةً قَصِيرَةً ثُمَّ يَبْلَاشِي! 15 بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ، كَانَ يَجِبُ أَنْ تَقُولُوا: «إِنْ شَاءَ الرَّبُّ، نَعِيشُ وَنَعْمَلُ هَذَا الْأَمْرَ أَوْ ذَلِكَ!»  
16 وَإِلَّا، فَإِنَّكُمْ تَفْتَخِرُونَ مُتَكَبِّرِينَ. وَكُلُّ افْتِخَارٍ كَهَذَا، هُوَ افْتِخَارٌ رَدِيءٌ.  
17 فَمَنْ يَعْرِفُ أَنْ يَعْمَلَ الصَّوَابَ، وَلَا يَعْمَلُهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْسَبُ لَهُ خَطِيئَةً.

### إنذار للأغنياء

5

أَيُّهَا الْأَغْنِيَاءُ، هِيَ الْآنَ ابْكُوا مُؤَلِّينَ بِسَبَبِ مَا يَنْتَظِرُكُمْ مِنْ أَهْوَالٍ وَشَقَاٍ.  
2 إِنْ تَرَوُاتِكُمْ الْكَثِيرَةَ قَدْ فَسَدَتْ، وَتِيَابِكُمْ الْفَاخِرَةَ قَدْ أَكَلَهَا الْعُتْ 3 ذَهَبِكُمْ وَفِضَّتْكُمْ قَدْ تَأَكَلَا، وَسَيَكُونُ تَأَكُلُهُمَا شَاهِدًا ضِدَّكُمْ، وَيَأْكُلُ لِحْمَكُمْ كَنَارَ جَمَعْتُمُوهَا ثَرْوَةً لِلْأَيَّامِ الْآخِرَةِ؟ 4 وَهَذِهِ أَجْرُهُ الْعَمَالِ الَّذِينَ حَصَدُوا حُقُولَكُمْ، تِلْكَ الْأَجْرَةُ الَّتِي مَازَلْتُمْ تُحْسِبُونَهَا عَنْهُمْ ظُلْمًا، إِنَّهَا تَصْرُخُ، وَصَرَخَ أَوْلِيَاكُمُ الْعَمَالِ أَنْفُسِهِمْ قَدْ سَمِعَهُ رَبُّ الْجُنُودِ! 5 أَنْتُمْ تَعِيشُونَ عَلَى الْأَرْضِ عَيْشَةً رَفَاهِيَّةً وَأَنْصِرَافٍ إِلَى الْمَبَاهِجِ وَاللَّدَائِتِ؛ وَقَدْ أَصْبَحَتْ قُلُوبُكُمْ سَمِينَةً كَأَنَّهَا جَاهِزَةٌ لِيَوْمِ الذَّبْحِ. 6 وَالْبَرِيءُ حَكْمَتُمْ عَلَيْهِ وَقَتْلَانُمُوهُ، وَهُوَ لَا يَقَاوِمُكُمْ!

### الصبر والصلاة

7 وَأَمَّا أَنْتُمْ، يَا إِخْوَتِي، فَاصْبِرُوا مُنْتَظِرِينَ عَوْدَةَ الرَّبِّ. خُذُوا الْعَيْرَةَ مِنَ الْفَلَاحِ: فَهُوَ يَنْتَظِرُ أَنْ تُعْطِيَهُ الْأَرْضُ غَلًّا ثَمِينَةً، صَابِرًا عَلَى الزَّرْعِ حَتَّى يَسْرَبَ مِنْ مَطَرِ الْخَرِيفِ وَمَطَرِ الرَّبِيعِ. 8 فَاصْبِرُوا أَنْتُمْ إِنْ، وَتَسَدَّدُوا قُلُوبَكُمْ لِأَنَّ عَوْدَةَ الرَّبِّ قَدْ صَارَتْ قَرِيبَةً. 9 أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، لَا تَنْتَمِرُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، لِكَيْ لَا يَصْدُرَ الْحُكْمُ ضِدَّكُمْ. تَذَكَّرُوا دَائِمًا أَنَّ الدَّيَّانَ قَرِيبٌ جِدًّا، إِنَّهُ أَمَامَ الْبَابِ. 10 وَاقْتَدُوا، يَا إِخْوَتِي، فِي احْتِمَالِ الْأَلَامِ وَالصَّبْرِ عَلَيْهَا، بِالْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِاسْمِ الرَّبِّ. 11 فَتَحْنُ نَقُولُ عَنِ الصَّابِرِينَ عَلَى الْأَلَمِ: «طُوبَى لَهُمْ!» وَقَدْ سَمِعْتُمْ بِصَبْرِ أَيُّوبَ، وَرَأَيْتُمْ كَيْفَ عَامَلَهُ الرَّبُّ فِي النِّهَايَةِ. وَهَذَا يَبِينُ أَنَّ الرَّبَّ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ وَالشَّفَقَةِ. 12 وَلَكِنْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، يَا إِخْوَتِي، لَا تَحْلِفُوا، لَا بِالسَّمَاءِ، وَلَا بِالْأَرْضِ وَلَا بِأَيِّ قَسَمٍ آخَرَ. وَإِنَّمَا لِيَكُنْ كَلَامُكُمْ «نَعَمْ» إِنْ كَانَ نَعَمْ، وَ«لَا» إِنْ كَانَ لَا. وَذَلِكَ لِكَيْ لَا تَفْعُوا تَحْتَ الْحُكْمِ.  
13 هَلْ بَيْنَكُمْ مَنْ يَتَأَلَّمُ؟ فَلْيُصَلِّ! وَهَلْ بَيْنَكُمْ مَنْ هُوَ سَعِيدٌ؟ فَلْيُرْتَلِّ! 14 وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا، فَلْيَسْتَدْعِ شَيْوْخَ الْكَنِيسَةِ لِيُصَلُّوا مِنْ أَجْلِهِ وَيَدْهُونَهُ بِزَيْتٍ بِاسْمِ الرَّبِّ. 15 فَالصَّلَاةُ الْمَرْفُوعَةُ بِأَعْيَانِ نَسْفِي الْمَرِيضَ، إِذْ يُعِيدُ الرَّبُّ إِلَيْهِ الصِّحَّةَ. وَإِنْ كَانَ مَرَضُهُ بِسَبَبِ خَطِيئَةٍ مَا، يَغْفِرُهَا الرَّبُّ لَهُ. 16 لِيَعْتَرَفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لِأَخِيهِ بِزَلَاتِهِ، وَصَلُّوا بَعْضُكُمْ لِأَجْلِ بَعْضٍ، حَتَّى تُشْفَوْا. إِنَّ الصَّلَاةَ الْحَارَّةَ الَّتِي يَرْفَعُهَا الْبَارُّ لَهَا فَعَالِيَةٌ عَظِيمَةٌ. 17 فَقَدْ كَانَ إِبِلِيَّا بَشَرًا مِثْلَنَا، وَطَلَبَ مِنَ اللَّهِ بِالصَّلَاةِ أَنْ يَحْسِبَ الْمَطَرَ. وَهَكَذَا كَانَ، فَلَمْ تَنْزِلْ عَلَى الْأَرْضِ قَطْرَةٌ مَطَرٍ لِمُدَّةِ ثَلَاثِ سِنِينَ وَسِتَّةِ أَشْهُرٍ. 18 ثُمَّ صَلَّى صَلَاةً ثَانِيَةً، فَأَمْطَرَتِ السَّمَاءُ وَأَنْتَجَتِ الْأَرْضُ ثِمَارَهَا!  
19 أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، إِنْ ضَلَّ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ عَنِ الْحَقِّ، وَرَدَّهُ آخَرٌ، 20 فَلْيَبْتَكَدْ أَنَّ الَّذِي يَرُدُّ خَاطِبًا عَنْ ضَلَالٍ مَسْلُكِهِ، فَإِنَّمَا يَقْدُ نَفْسًا مِنَ الْمَوْتِ، وَيَسْتُرُّ خَطَايَا كَثِيرَةً!